وكان هدف [اليهود] العسكري والسياسي، هو منع حدوث وضع يستطيع به العرب فرض أمور واقعة يمكن أن تؤدي إلى إلغاء قرار التقسيم»[١١]. أي أن التقصير، خلال هذه المرحلة، كان من جانب القيادة الفلسطينية، التي لم تحسن تنظيم النشاط العسكري الفلسطيني وتطويره ضمن الامكانات التي كانت متوفرة آنذاك، من أجل تحقيق أهداف واضحة على الصعيدين السياسي والعسكري. وبالتالي، فقد كانت النتيجة ضياع المجهود الذي بذله المقاتلون الفلسطينيون، ومنح فرصة للقوات الصهيونية لتنظيم صفوفها، وتطوير إمكاناتها، وإعداد الخطط العسكرية لتحقيق أهداف واضحة في المراحل المقبلة من الحرب. وبالرغم من هذا التقصير، فقد كانت بعض النتائج السياسية لهذه المرحلة شبه مرضية خصوصا على الصعيد الدولي. فقد تراجعت الولايات المتحدة في ١٩/٣/١٩٤٨، عن تأييدها لقرار التقسيم تراجعا ظهر، فيما بعد، إنه مؤقت، بفعل الضغط الصهيوني عليها، واقترحت حكم وصاية في فلسطين، في الوقت الذي بدأت فيه بريطانيا تنفذ انسحابها التدريجي من البلاد، وفق قرارها السابق بشأن إنهاء انتدابها في فلسطين. أما على الصعيد العربي، فقد باتت مؤكدة خلال هذه المرحلة، نية الجيوش العربية في الدخول إلى فلسطين فورا بعد انتهاء انسحاب القوات البريطانية.

في ظل هذه الأوضاع، بدأت القيادة الصهيونية تعد نفسها للمرحلة المقبلة من الحرب، واضعة نصب عينيها تنفيذ قرار التقسيم بالقوة، والاعلان عن قيام اسرائيل بعد انتهاء رحيل الجيش البريطاني. وقد اصطدمت خطتها هذه، بالطبع، بقرار دخول الجيوش العربية إلى فلسطين؛ لذلك نشطت في الاعداد والتخطيط لمواجهة هذا الخطر، وكانت أولى استنتاجاتها تتمثل بمحاولة استباق خط المواجهة بواسطة الاعداد له استراتيجيا وإقليميا وحتى ديموغرافيا. أي خوض المواجهة ضد الجيوش العربية، من موقع القوة سواء فيما يتعلق باستراتيجية الحرب، أو بالمناطق الاقليمية التي ستجري عليها، أو بعواملها الديمغرافية.

المرحلة الثانية من القتال

إقرار «الخطة د» وبدء احتلال المناطق الفلسطينية وطرد سكانها العرب:

تعتبر «الخطة د» التي صادقت عليها قيادة الهاغناه بتاريخ ١٠/٣/١٩٤٨، أول خطة استراتيجية تقر مبدأ «السيطرة على مناطق الدولة العربية والدفاع عن حدودها» بواسطة اتباع استراتيجية هجومية من أجل احتلال مواقع ومناطق كاملة من المناطق العربية والسيطرة عليها بشكل دائم. وقد انبثقت هذه الخطة من ثلاث خطط سابقة:

١ - «الخطة ب» التي أقرتها قيادة الهاغناه في ١٠/٨/١٩٤٢، وبدأت تنفيذها في بداية ١٩٤٥؛ وهي الخطة المتعلقة بتنظيم الدفاع اليهودي ضد الهجمات العربية. وفي هذه الخطة، نلمس بداية التخطيط الصهيوني لتنفيذ مشروع إقامة الكيان الصهيوني بالقوة بواسطة «الدفاع عن اليشوف اليهودي في البلد، وعن مشروعه الصهيوني أمام كل هجوم عربي محتمل، ومنع أو إحباط حوادث التعرض لليهود وممتلكاتهم في كل مكان، وتأمين الظروف والمتطلبات والوسائل المطلوبة لليشوف اليهودي من أجل تطوير حياته